

الأغاني

جرير يرثي نفسه ويرثيه .

حدثني أبو أيوب بن كسيب من آل الخطفي وأمه ابنة جرير بن عطية قال .

بينما جرير في مجلس بفناء داره بحجر إذ راكب قد أقبل فقال له جرير من أين وضح الراكب قال من البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال .

(مات الفرزدق بعد ما جرّعته ... ليت الفرزدقَ كان عاش قليلا) .

ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أتبكي على الفرزدق فقال والله ما أبكي إلا على نفسي أما والله إن بقائي خلفه لقليل إنه قل ما كان مثلنا رجلا يجتمعان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أنشأ يقول .

(فُجِعنا بحمّـالِ الدّـياتِ ابنِ غالِبٍ ... وحامي تميم كلّها والبـراجـم) .

(بكيناكَ حـدّـثانَ الفـراقِ وإنـما ... بكينـاكَ شـجّـواً للأـمـور العـطائـم) .

(فلا حـمـلت بعدَ ابنِ ليلى مـهـيرـةٌ ... ولا شـدّـتْ أنـساعُ المـطـيِّ الرّـواسـمِ) .

وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقظان قال .

أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم إلى البصرة فأتي برجل من بني قيس متطبب فأشار بأن يكوى ويشرب النفط